من وراء البحار

هل يعيش الأديب من أدبه ؟

أرادت مجلة هورايزن أن تستطلع رأى طائفة من الأدباء الانجليز فى أحوالهم المعيشية وهل يستطيع الأديب أن يعيش بأدبه ، فوجهت إليهم بعض الأسئلة ونشرت آراء بعضهم فى عدد سبتمبر .

سألتهم المجلة : ما مقدار المال الذى يستطيع الأديب أن يعيش به ؟ وهل يستطيع الأديب الجاد أن يحصل على هذا المقدار بكتاباته ؟ وكيف ؟ وإذا كان ذلك غير مستطاع فما هو العمل الآخر المناسب له ؟ وهل نظن أن الأدب يتأثر بتوجيه مجهود الأديب إلى عمل آخر أم أنه يزيد خصبا ؟ وهل يظن أن من واجب الدولة أو أية هيئة أخرى أن تساعد الأديب ؟ وهل هو قانع بالطريقة التى حل بها هذه المشكلة ؟ وهل لديه نصيحة معينة يقدمها للشبان الذين يريدون كسب قوتهم بالأدب ؟

ووصلت إلى المجلة إجابات من عدة من الأدباء البارزين أكثرهم من الشعراء . أما الروائيون فالعدد الذى أجاب منهم على هذه الأسئلة كان قليلا .

ويرى الكاتب بتجهان أن الأديب لايختلف عن غيره فى مقدار ما يحتاج إليه من مال . وهو يرى أن الأديب وهو فى حاجة إلى المشروبات الروحية والسجائر والاختلاف إلى السينما والمسارح وإلى طعام فوق المستوى المعروف فى المطاعم البريطانية ، لا يستطيع المعيشة على أدبه من النثر إلا إذا ثبت مركزه وصار معروفاً . أما الشاعر فلا يستطيع العيش بشعره ولو كان مشهوراً . ويفضل هذا الكاتب أن يشغل عمل ناظر محطة ريفية فرعية ، وهو لا يدرى ايؤثر مثل هذا العمل فى أدبه ، وهو لاينشد مساعدة من الدولة ، كما أنه غير راض عن حالته الآن . ولكنه يرى أن الذى ولد للأدب لا يسعه إلا أن يكون أديباً . وربما كانت تجارب اليوم على مرارتها فيها نفع لمستقبله .

وترى القصصية البارزة اليزابث أوين أنها تود لو كان إيرادها الصافى ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه فى السنة . وفى رأيها أن الأديب بما له من كتب نشرها فى الماضى ولا يزال يعاد طبعها ، وبما يخرجه بانتظام من كتب ، يستطيع أن يحصل على ثلثى هذا المبلغ وهو فى الستين من عمره أو الخامسة والستين ، إذا كان اسمه لا يزال معروفا . وخير عمل يمتهنه الأديب إذا كان رجلا هو الطب أو العمارة أو القانون ، أما النساء فلا يستطعن الجمع بين عملين ، لا سيما أن تبعاتهن المنزلية تستغرق منهن وقتاً طويلا . والعمل الثانى يزيد فى نشاط الأديب إذ يعاشر غير زملائه . ولكن فى العمل الآخر خطراً هو أنه لايحصر ذهنه عند الكتابة فى الأدب . وهى لا تعرف كيف تساعد الدولة الأديب ، وإن كان من واجبها أن تساعده بعض الشىء فى حالة العجز والمرض . وعلى الشبان الذين يقبلون على الأدب أن يعملوا له غير منتظرين منه فى بادىء الأمر ربحاً كبيراً .

ويقول الأديب الشاعر ألكس كنفارت إنه شخصياً يعيش على إيراد من جهات مختلفة يبلغ نحو خمسمائة جنيه فى السنة ، وله زوجة تنتظر طفلا . وهو لايظن أن الأديب يستطيع

أن يعيش بالأدب وحده ، وهو الآن يدبر أكثر ماله من الأدب ، ولكن الناشئين لا يستطيعون ذلك . وهو لا يعطف على القصص التي تروى عن شترتون ورامبو وتؤدى بالأديب إلى أن يعيش فى غرفة حقيرة ، أو يعيش على أصدقائه من غير الأدباء . فليس لرجال الفن ميزة على غيرهم ، ولعل الفن هو أكثر أنواع النشاط الانسانى توقفا على الشعور بمسئولية نحو الناس . وهو يرى أن يتخذ الأدباء البحث العلمى مهنة لهم ، وفى رأيه أن يبتعد الأديب عن الدولة ونفوذها ، وهو راض كل الرضا عن معيشته . ونصيحته أن يكون الأديب إنسانا يقاوم الخنوع والطاعة ، وأن يعمل كأى إنسان ، ويحتقر التملق والمشاركة فى العمل الأدبى .

ويرى الأديب سيريل كونولى ، وهو رئيس تحرير المجلة نفسها ، أنه إذا كان للأديب أن يتمتع بشئ من الراحة والمتعة الشخصية ويتزوج ويشترى الكتب ويجوب البلاد ويأدب لأصدقائه ، فانه فى حاجة إلى خمسة جنيهات يومياً على الأقل . أما إذا أراد أن تقتله العلل لمجرد صفة الأديب فليعش على أقل من ذلك .

وهو لا يحصل على هذا المال إلا إذا كتب قصة طويلة أو قصيدة أو مسرحية تشتريها هوليوود أو إحدى الجمعيات الأمريكية ، ولكنه يستطيع أن يزيد كثيراً دخله إذا سعى لأن ينشر ما يكتبه فى المجلات الامريكية فى الوقت الذى ينشره فى كتبه . وخير عمل آخر هو الزواج من امرأة ثرية . ويرى أن المهنة تؤثر فى الاديب ، وأن من واجب الدولة أن تحل محل الأسخياء الذين كانوا يحمون الأديب على الا تقوم مساعدتها على نتيجة عمله ، فتساعد الناشئين ، وتضاعف الاعانة لأرامل الأدباء ، وأن تكون علامات الشرف التى تمنح للأديب مصحوبة بنفحة من المال . وهو غير راض عن موارده ، وينصح الشبان بألا يتهنوا الأدب إلا إذ وجدوا ذلك امراً لابد منه ، واستطاعوا أن ينظروا إلى سعادة الذين هم فى خدمة الدولة واستقرارهم وتنعمهم بغير الشعور بالموجدة والحسد . وإن لم يفعلوا فيكون منلهم مثل الأمريكى الذى أراد أن يكون شاعراً وانتهى رجلا يمتهن سبع مهن .

ويرى داى لويس الأديب والشاعر أن خير مركز للكاتب أن يكون ذا إيراد خاص صغير ، كى لا يشجعه على الكسل واعتبار الكتابة هواية ، وكبير ، بحيث يبعد عنه مشاغل الفقر ومتاعبه . وليكن بين مائة وخمسين جنيهاً وثلاثمائة جنيه فى السنة . فاذا لم يكن لديه هذا الايراد فليقبل على الكتابة العادية للصحف والمجلات أو يتخذ مهنة أخرى وميزة العمل الأول أنه متصل بعمله كأديب . وميزة المهنة أنه يستطيع أن يتعرف هل خلق للأدب . فاذا لم يكن قد خلق له برر اهتمامه بالمهنة الأخرى وإقباله عليها . ويحسن أن تكون المهنة الأخرى فيها اتصال بالناس إذا كان روائيا ، كالطب والقانون أو التجارة المتنقلة . أما إذا كان شاعراً فليكن التوظف أو التعليم أو الجندية أو العمل فى منجم حيث الاتصال بالزملاء أعمق وأبعد أثراً . ولا مانع من مساعدة الدولة ، على أن تكون المساعدة من هيئة غير سياسية كمجلس الفنون مثلا . ولا يجب أن تمهد الحياة للأديب فان نضاله فى الحياة هو الذى يشحذ من عزيمته .

وفى إجابة روبرت جريفز الشاعر والأديب والذى كان فى إحدى السنوات أستاذاً للأدب الانجليزى بجامعة فؤاد الأول ، أنه لا مانع من العمل فى مهنة أخرى لاسيما للروائى ما دام لم يرث أو لم يتزوج مبكراً ؛ فقد كان فيلدنج من قضاة الشرطة ، وترولوب موظفاً بمصلحة البريد ، وأمثالهم كثيرون فى الوقت الحاضر .

ويستطيع المؤرخ الأديب أن يشغل عملا فى الوسط الجامعى بحيث يتصل بالمكتبات وبالزملاء على ألا يشغل وقته بالتدريس . أما الشعر فهو حالة أكثر منه مهنة ، والشاعر فى حاجة لأن يكون سيد نفسه ، وذلك لايحتاج لنفقة كبيرة ، وقد حلى و. هـ. دافيز هذا المشكل بأن صار متشرداً . وهو يرى أن فى مساعدة الدولة خطرا ، فالذين يستأجرون الزامر يختارون عادة الألحان .

وهو لا يريد أن يتخذ نفسه مثالا فى حياته ، ويرى أن كل شخص يجب أن يحل مشكلة دخله بطريقته الخاصة . وكثيراً ما يبتدئ الكتاب بالشعر ، وينتهون إلى الصحافة العادية . وهو عند ما ترك خدمة الجيش بعد الحرب العالمية الأولى أقسم لنفسه أن ينقطع للشعر وبر بقسمه حتى الآن ، والمهنة الوحيدة التى قبلها لبضعة أشهر كانت أستاذ الأدب الانجليزى بجامعة القاهرة . وكان فيها سيد نفسه ، ولا يعطى غير محاضرة واحدة فى الأسبوع ، واستقال بمجرد قيام مصاعب بينه وبين زملائه من الفرنسيين والبلجيكيين وكان ذلك منذ عشرين سنة . وعاش بعد ذلك بكتابة تواريخ الحياة والقصص التاريخية ، وهى أعمال تتفق مع الشعر .

ويحتاج روبن إيردنسايد وهو ناقد فنى للتصوير إلى مبلغ خمسة عشر جنيها فى الأسبوع وهو مبلغ لم يصل إليه ، ويظن انه لن يصل إليه ، وبسبب فاقته لم يزر اليونان ولا أمريكا مع أن مثل هذه الزيارة لناقد فى الفنون الجميلة ضرورية جداً . وهو لم يحل مشكلة المهنة الأخرى حلا مرضياً فهو يعمل فى متحف تيت للفنون ، ولكنه مثقل بالعمل الادارى بحيث لا يجد فراغا للدراسة ، ولو كان له دخل قدره خمسة جنيهات فى الأسبوع ، أو لديه رأس مال قدره ألف جنيه ، لترك هذا العمل غير آسف ، يدفعه أمل غير محقق بأن يكتسب بالنقد الفنى من المال ما يساعده على أن يكون أديباً ناقداً . وإذ كان لايجد العيش بالنقد الفنى ميسوراً فهو لا يستطيع نصح الشبان فى هذا الموضوع .

أما روبرت كى وهو أديب برز فى هذه الأيام ، فان عنده أن الكاتب قلما يحصل على أربعمائة جنيه فى السنة من الأدب وهو المبلغ الذى يراه مناسباً لمعيشته ، ولذلك فهو يقبل على العمل الصحفى أو على وظيفة . وهذه الأعمال تضر بمواهبه ، ولكن بما أن عمل الأديب متصل بالألفاظ ، فلتكن المهنة التى يتخذها متصلة باللفظ .

وإذ كانت المهنة الأخرى تعطل عمله كأديب فهو يرى معالجة هذه الحال بأن يدفع الناشرون أكثر مما يدفعونه الآن للأدباء ، فان العلاقة بينهما الآن غير معقولة ، مثلها مثل الرجل الذى يتناول نفقات جيبه من خادمه . ومع ذلك لو دفع الناشرون أجراً مناسبا لما انتفع من ذلك الأديب المقل ، أو الذى لاتجد آراؤه من عصره قبولا . وإذن على الدولة أن تدفع مبلغاً سنوياً قدره أربعمائة جنيه لمن يريد أن يكون أديباً . وهذه لمنحة تتجدد كل سنة . ويظن هذا المبلغ ضئيلا بحيث لا يغرى به المحتالين .

وفى رأى لورى لى أن الأديب فى حاجة إلى الوقت أكثر منه إلى أى شئ آخر . ولذلك كانت حياة الأديب قديما فى اعتماده على سيد كريم خيرا من حياته الآن .

وترى روز ماكولى أن خير حل هو فى أن يقدم الناشرون مبلغا من المال على حقوق الطبع يكون نحو ثلاثمائة جنيه . وهم لا يقدمون الآن غير خمسة وسبعين أو مائة جنيه .

وعند جورج أورويل أن الأديب المتزوج فى حاجة إلى عشرة جنيهات فى الأسبوع على الأقل ، وغير المتزوج إلى ستة جنيهات على

الأقل . وخير إيراد للأديب فى هذه الأزمان هو نحو ألف جنيه فى السنة ، وعندئذ يستطيع أن يتخلص من الأعمال الثانوية ويعيش عيشة رغيدة دون أن يبلغ مبلغ الطبقة المترفة . فالأديب لا يستطيع أن يخرج ما عنده إذا كان إيراده معادلا لإيراد العمال . وهو يشير بامتهان مهنة كاتب فى مصرف أو ما ماثلها . وكل ما تستطيع الدولة أن تفعله هو توجيه مبلغ أكبر نحو شراء الكتب للمكتبات العامة ، ويرجو أن يزيد اقبال الجمهور على المكتبة . وهو الآن راض عن معيشته وإن كانت حياة الأدباء فى المبدأ تاعسة .

ويذكر الأديب برتشت أن مدلتن مرى ذكر فيما قبل الحرب أن الأديب يستطيع أن يكون دخله أربعمائة جنيه سنوياً . وقدر الدس هكسلى هذا الدخل بنحو سبعمائة جنيه . وهذا يعادل فى هذه الأيام من ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ جنيه . وقد يستطيع المؤلف الروائى أو المسرحى الناجح جدا أن يكتسب أكثر من ذلك . ولكن الذين يبدأون حياتهم أو الذين هم فى أول سلم النجاح ، لن يحصلوا على مثل هذا المبلغ بكتابة الكتب أو القصص القصيرة أو الأشعار . وحينئذ يجب أن يلجأوا إلى الصحافة والاذاعة والقراءة للناشرين وتولى التحرير فى المجلات أو أن يكون لهم دخل خاص . ولكن يجب ألا يرهقهم هذا العمل ولا يشغل وقتا طويلا . وهو لا يرى أن الدولة تستطيع أن تساعد الأدب . ونصيحته إلى الشباب أن يعود نفسه على عادة الكتابة كل يوم ، كأنه فى مكتب ، فان الوحى يأتى من وراء العمل الشاق لا من السماء .

والكاتب هربرت ريد يقدر أن الأديب يحتاج إلى ألف جنيه فى السنة إذا كان متزوجا وله طفلان أو ثلاثة ، ويحب الطعام الجيد وحياة الرخاء فى منزله . ولا يستطيع الحصول على هذا المبلغ إلا إذا كان يبيع ثلاثين ألفا إلى خمسين ألف نسخة من كل كتاب . والأديب الجاد يعمل فى الكتاب نحو سنتين أو ثلاث . والراجح أنه لا يبيع أكثر من ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف نسخة . وخير عمل فى رأيه هو أن يعمل فى متحف . أما الأعمال المتصلة بالثقافة والناشرين ، فهى أسوأ أنواع الأعمال الأخرى لأنها لذيذة بحيث قد تتغلب على غرضه الأول . ولعل من الخير له أن يحذو حذو سبينوزا فيحترف صقل العدسات .

وفى رأى الشاعر ستيفن سبندر أن الأديب غير المتزوج يحتاج ما بين خمسمائة وستمائة جنيه فى السنة ، أما المتزوج فيحتاج إلى سبعمائة جنيه إذا كانت الزوجة تطهى طعامها . أما إذا لم تفعل وكان لها أطفال فهو يحتاج إلى الف جنيه فى السنة وأكثر . وهو يسأل هل يستطيع أحد أن يحصل على هذا الدخل فى هذه الأيام ؟ ويقول فلتجرب ؛ فانك تجد أن الناشر ليس لديه من الورق ما يطبع به أكثر من خمسة آلاف نسخة ، وهذه لا تكسبه غير مائتين وخمسين إلى ثلاثمائة وخمسين جنيهاً ومعنى هذا أن يكتب أربعة إلى ستة كتب فى السنة أو يتجه إلى الصحافة . ويقول سبندر إنه عند ما يكتب ثلاث مقالات و أربع مقالات فى الأسبوع يصير أولا سريع الغضب ، ثم يصير من الصعب عليه ثانياً أن يقرأ قراءة جدية . وأكثر من ذلك ثالثاً أن يقرأ ما يكتبه ثم تتولاه ، رابعاً كراهية عظيمة لآرائه وطريقة تفكيره وحديثه . ثم يجد نفسه مدفوعاً خامساً إلى الصحافة ويقل إقباله على الشعر .

وخير عمل آخر يمتهنه الأديب عمل فيه اجتناب للتعبير بألفاظ تنزل من مستواه ، وألا يتعب نفسه عقلياً ولا جسديا ، وأن لا يتخذ واجباً يصير لديه أهم من الأدب . وألا يلعب دوراً هاماً فى الحياة كأن يصير موظفاً ، أو معلماً ؛ فان ذلك يقضى على شخصيته الخالقة

وهو يحض الأديب على أن يعود إلى طفولته بأن يتخذ مهنة يتعلم منها شيئاً جديداً وتكون نافعة له فى كتاباته . وخير علاقة مع زملائه هو أن يجعلهم يعتقدون أن به مسا من الجنون ، ولكنه حسن النية .

ويحتاج الشاعر دايلان توماس إلى نقود تكفى لنفقاته بعد مسكنه ، وطعامه ، ودفئه ، وملابسه وتربية أطفاله ، وهو يرى أن هذه الأشياء من واجب الدولة التى ينبغى أن تتولاها . وهو إذن من القائلين بأن الدولة يجب أن تقوم بتدبير أمور الأديب فى الماديات وما يكتسبه بعد ذلك ينفقه فى شؤون الترف .

البلجيك فيما بعد الحرب

ماهو موقف البلجيك الآن ؟ وكيف أخذت تسترد حيويتها بعد أن عادت إلى الحرية ؟ وماهى المصاعب التى تكتنفها ؟ ذلك ما بحثه باحث فى عدد أكتوبر من مجلة « العالم اليوم » الانجليزية التى تظهرها جمعية الشؤون الدولية ، ومن قول هذا الباحث أن كثيراً ما يقال إن البلجيك كانت أسرع من أية دولة أخرى من الدول التى احتلها الألمان إلى استرداد نشاطها . ولا ريب فى أن هذا الرأى له وجاهته ، ولكن الحالة فى البلجيك بوجه عام لا تبعث على الرضا ، ومستقبل البلاد فيما يتعلق بالوجهتين السياسية والاقتصادية غير ثابت ومحفوف بالأخطار .

فقد كان البناء السياسى فى البلجيك قبل الحرب الأخيرة بسيطاً جداً : فى اليمين حزب قوى من الرجال المتدينين هو الحزب الكاثوليكى ، وفى الوسط حزب الأحرار ، وفى اليسار حزب العمال أو الاشتراكيين ، وكان لهذه الأحزاب ١٧٠ من مائتى مقعد فى البرلمان سنة ١٩٣٩ . ويوجد عدا هذه الأحزاب ثلاثة أحزاب أخرى قليلة النفوذ : فى أقصى اليسار الشيوعيون . وفى أقصى اليمين حزبان فاشيان : حزب الفلمنكيين الوطنيين ، وحزب ركس ، وكلاهما كاثوليكى صميم . ولم يتول حزب من هذه الأحزاب الصغيرة الحكم ، بل كان الحكم بين الأحزاب الكبيرة إما لحكومة ائتلافية من حزبين من الأحزاب الكبيرة وإما بائتلاف الأحزاب الثلاثة .

وكان الحزب الكاثوليكى مؤلفاً من خليط كبير من أصحاب الأراضى وأصحاب الصناعات ورجال المال الكاثوليك وأبناء الطبقة الوسطى والعمال الكاثوليك والفلاحين ، وهو منظم بحيث إن الزعامة فيه للمحافظين . وعلى ذلك كان هذا الحزب قبل الحرب محافظاً فى نزعته . وأدى ذلك إلى ثورة العناصر الديمقراطية فيه واتفاقها مع الاشتراكيين وتأليف حكومة فى سنة ١٩٣٦ أسقطتها مؤامرة ذعر مالى أحكم تدبيرها . وفى سنة ١٩٣٦ حدثت مثل هذه الأزمة عند ما ثار الشبان فى هذا الحزب وأنشأوا حزب ركس الفاشى الذى كان يتلقى معونة مالية من إيطاليا . أما الحزب الوطنى الفلمنكى فيعد أقرب إلى الثورة على الكنيسة التى تؤيد بطبيعة الحال الحزب الكاثوليكى .

وكان حزب الأحرار مؤلفا من الطبقة الوسطى ، فهو مؤلف من العناصر غير الكاثوليكية فى عالم الصناعة والمال فضلا عن رجال الطبقة المتوسطة العليا والسفلى وكثيراً من المثقفين . وهو يتألف من جناح أيمن كانوا أشد الأعضاء رجعية فى البرلمان ، ومن جناح أيسر يعمل على التقدم . وكان الجناح الأيمن متقلبا بحيث إن هذا الحزب انضم أكثر من

مرة إلى الحزب الكاثوليكى فى تأليف الحكومة ، ولكنه لم يتحالف قط مع الاشتراكيين إلا عند قيام حكومة ائتلافية من الأحزاب الثلاثة .

وقد عدّل الحزب الاشتراكى من آرائه الثورية وجنح إلى الاعتدال والعمل على التنظيم عند ما صار من جهة العدد الحزب الثانى فى البلاد بعد تقرير الانتخاب العام سنة ١٩١٩ . وقد نجح سريعاً فى تحقيق برنامجه المبدئى الاجتماعى ، ووجد نفسه فى موقف الحزب الذى حقق برنامجه فلم يعد له برنامج .

أما الفلمنكيون الوطنيون فتاريخهم يرجع إلى استقلال البلجيك فى سنة ١٨٣٠ . فبلاد البلجيك تتألف من منطقتين ڤالونيا وأهلها يتكلمون الفرنسية ، وفلاندر وأهلها يتكلمون الفلمنكية . وهى لغة قريبة من اللغة الهولندية . والفلمنكيون أكثر عددا من القالونيين . ولكن اللغة الفرنسية كانت حتى سنة ١٩١٤ سائدة فى المدارس والمحاكم والجيش والادارة ، وقد تغيرت هذه الحال تدريجيا ولكن بعد أن تألف حزب فلمنكى وطنى اتخذ نظاما فاشيا .

أما حزب ركس الفاشى فقد نشأ من الخوف الذى انتشر قبل الحرب من حركات الشيوعيين ، والفضل فى نجاح هذا الحزب وظهوره لزعيمه دجريل ومقدرته الخطابية والاعانات الكبيرة التى أمده بها رجال الصناعة . وكان من أنصاره فضلا عن هؤلاء بعض ضباط الجيش العظام وبعض أعضاء البلاط الملكى .

ثم جاءت الحرب وغزا الألمان البلجيك فى ١٠ مايو سنة ١٩٤٠ وسلم الجيش فى ٢٨ مايو وظل الألمان يحتلونها نحو أربع سنوات ونصف سنة أى لغاية سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، وهذه تجربة مر بها البلجيكيون مرتين فى عشرين سنة . وهو أمر يجب ألا يغرب عن البال عند ما نريد أن نفهم مسلكهم . ومن الضرورى أن نعرف أنه بينما وقف الاحتلال النشاط العادى وقفا تاما ووقف نشاط النقابات لحد كبير ، فى ميدان السياسة الاقتصادية والادارية ، فان الحياة العامة ظلت مستمرة دون تغيير كبير . ومن الطبيعى أن مسائل السياسة العامة التى هى من عمل الحكومة ، كانت تسويها السلطات الألمانية ، ومن الطبيعى أيضاً أن البلجيكيين كانوا يهتمون بهذه الأوامر إذا عجزوا عن التهرب منها .

ولقد عاش البلجيكيون تلك السنوات عيشة غريبة ؛ فقد كانوا من غير زعامة سياسية أو أخلاقية ، فالصحافة والاذاعة فى أيدى الألمان وأعوانهم فلم يكن من الممكن تصديقهما . والاذاعة من لندن بوعودها التى لم تحقق ، كان تأثيرها فى الشعب بعد التحرير باعثاً على اليأس . ونجح الألمان فى أمر واحد هو إذكاء المخاوف من الشيوعيين لدى الكاثوليك ورجال الكنيسة ، مما أوجد حتى فى عهد الاحتلال جمعيات الغرض منها مقاومة الألمان ثم بعد التحرير مقاومة الشيوعيين .

وهنالك مسألة شائكة هى مسألة ملك بلجيكا ، وهذه المسألة لم تكن قائمة فى عهد الاحتلال ؛ فان تسليمه للألمان زاد من تعلق الناس به لأنهم كانوا يائسين لما بدا من ضعف الحلفاء . ولكنه فقد حب رعاياه فجأة عند ما تزوج للمرة الثانية ، فقد كان الناس يحبونه ويعطفون عليه بسبب المأساة التى أدت إلى وفاة زوجته الأولى ، وزاد حبهم له عند ما آثر أن يكون أسيراً فى بلاده على الالتجاء لانجلترا ، ولكن زواجه أصاب مركزه الاجتماعى بضربة شديدة ولم يعلم إلا القليل من رعاياه أنه زار هتلر .

وتحررت البلاد وعادت الحكومة التى كانت فى لندن ثم استقالت ، وتكونت حكومة أخرى تميل إلى اليسار ، ويقال إن

بريطانيا تدخلت فى تأليفها ، ولم تستطع هذه الحكومة أن تظل فى الحكم طويلا . وتولت الحكم وزارة يرأسها فان أكر الاشتراكى . وجاءت مسألة عودة الملك من الأسر ، وكان فان أكر فى مبدأ الأمر يميل إلى السماح للملك بالعودة إلى بلجيكا ، ثم غير رأيه فى أثناء المفاوضات . وقام النزاع بين الملك المبعد والوزارة ، كل منها يهدد بنشر أسرار عن الآخر ، ولكنه لم يفعل . ولا شك فى أن الوقوف على الحقيقة فيما يتعلق باعمال الملك صعب ، فأكبر ما يتهمه به خصومه محاولته الاتفاق مع الأعداء ، كحديثه مع هتلر وإرسال برقيات تهنئة أو تعزية لملك إيطاليا وللمرشال بيتان .

على كل حال قرر فان أكر رسمياً أن يحول دون عودة الملك ، وان يظل أخوه الأمير شارل وصياً على العرش . فأدى هذا القرار إلى استقالة الوزراء من الحزب الكاثوليكى وانضمامهم إلى المعارضة اليسارية وهذا الموقف هو الذى يحول دون سير الحياة السياسية على طبيعتها فى بلجيكا . وعلى ذلك لن تقوم فى بلجيكا حكومة إلا إذا كانت مكونة من ائتلاف بين الأحرار والاشتراكيين والشيوعيين . ولكن بما أن هذا الائتلاف لا يتمتع إلا بأغلبية ضئيلة فان الحكومة تكون دائما ضعيفة لا تستطيع القيام بتغييرات اقتصادية شاملة .

ولقد حصلت هذه الأحزاب على هذه الأغلبية الضئيلة فى انتخابات فبراير سنة ١٩٤٦ ومما يعقد الموقف السياسى فى البلجيك أن الفلمنك نظموا أنفسهم وهم أغلبية ويزداد تعدادهم دائما فى حين أن الفالونيين المتكلمين بالفرنسية يقل عددهم مما قلب الأوضاع ، بحيث بدأت حركة وطنية من الفالونيين ، مشابهة للحركة التى كانت قائمة بين الفلمنكيين من قبل .

ومع ذلك فان البلجيك تسير سيرا مرضياً من الوجهة الاقتصادية ؛ فليس فيها عطلة ، والانتاج والاصدار يزدادان زيادة كبيرة ، ووسائل المعيشة أحسن منها فى بلاد أخرى . ولكن الجماهير غير راضية . وقد وقفت الحكومة زيادة أجور العمال بحيث لم تعد كافية .

أما فى السياسة الدولية فلم يعد لبلجيكا سياسة خارجية ، وهى تابعة اقتصاديا للولايات المتحدة ، وعلى ذلك فهى تابعة لسياستها . والعلاقات بينها وبين فرنسا طبيعية ، وعلاقاتها بهولندة غير ودية ؛ فموقفها إذن موقف المنتظر المترقب .